



## كلمة رئيس التحرير

في الوقت الذي كانت فيه الكثير من الثقافات تتوجس خيفة من العلوم والأفكار الجديدة ، نجحت الحضارة العربية في القرون الوسطى في الحفاظ على التعليم القديم من الإندثار، بل ساعدت في الإضافة إلى رصيد العلوم الكثير من الإكتشافات الجديدة ونشر هذه المعرفة بشكل ثري وموسع.

كانت الحضارة العربية في القرون الوسطى منذ (800 م 1300 م) منارة مشرقة من التقدم العلمي والطبي، وكانت اللغة العربية هي اللغة العالمية للعلوم حيث ازدهر العلماء ورجال العلم في المنطقة. تطور الطب نتيجة ترجمة النصوص المصرية واليونانية القديمة بنفس القدر الذي ساهمت فيه البحوث الجديدة. وقد ازدهرت أيضا العلوم السريرية ورعاية المرضى كانت المستشفيات الإسلامية في القرون الوسطى والمؤسسات مصممة خصيصا لخدمة المرضى، وكانت المرافق الصحية مثل مستشفى العضدي في بغداد (981 م)، مستشفى النوري في دمشق (1154 م) ومستشفى المنصوري في القاهرة (1248 م) مستشفيات بالمعنى الحديث، وكانت أيضا تقوم بدور التعليم الطبي من حيث تقديم الدروس العملية والنظرية للطلاب تماما كما يحصل لطلاب الطب اليوم.

أما الشيء المدهش حول هؤلاء العلماء المسلمين في العصور الوسطى كان شغفهم من أجل التطبيق العملي للمعرفة من أجل تحسين نوعية حياة الناس. وفي الواقع، يرجع الفضل للمجتمع العربي القديم في وضع نظام الرعاية الصحية التي قامت بدور رائد من بين أمور أخرى في مجالات جراحة وطب العيون وجراحة المسالك البولية، والصيدلة والرعاية الصحية في المستشفيات.

ومن أبرز علماء المسلمين في هذه الحقبة أبو بكر الرازي والذي لا يعتبر فقط طبيباً بارزاً، ولكن أيضاً فيلسوفاً وكيميائياً. وكان يتمتع بالعقل الموسوعي، لذا كان يكتب في موضوعات متنوعة مثل المنطق والرياضيات والطب واللاهوت والفلسفة، ونشر حوالي 200 كتاباً. ألف الرازي كتابه الحاوي في الطب والذي يتكون من عشرين مجلداً، ويعتبر كتاباً شاملاً في الطب، تناول فيه الرازي كل فروع الطب المعروفة. ويعتبر الكتاب مصدراً مهماً للمعلومات في الطب في العصور الوسطى، ويرجع الفضل للرازي في حفظ الكتب اليونانية والهندية والكتابات العربية التي لولا جهوده لكان مصيرها الضياع. وفي الوقت نفسه، كان للرازي فضل تأليف كتاب المنصوري في الطب والذي ترجم إلى اللاتينية وبقي واحداً من الكتب الطبية الأكثر استخداماً في العالم الغربي حتى بعد 7 قرون من وفاته.

ومن العلماء المسلمين أيضاً ابن سينا الذي كان يعتبر فيلسوفاً، ونال لقب "أمير الأطباء" خلال العصور الوسطى. وكان قانون الأحوال في الطب (المعروف أيضاً باسم القانون في الطب) من أكثر أعماله أهمية وشهرة، وهو مؤلف من خمسة كتب، منها كتابه عن الكسور والذي تحدث فيه عن إصابة المشط الذي يعرف الآن باسم كسر بينيت، قبل أن يتناوله بينيت بألف عام. وجرى المثل الشعبي الأوروبي القديم: "أي شخص يريد أن يكون طبيباً جيداً يجب أن يكون ابن سينا".

ومن العلماء أيضاً أبو القاسم خلف بن عباس الزهراوي المعروف أيضاً باسمه اللاتيني أبولكاسيس (936 م 1013 م)، أحد جراحى الأندلس المسلمين، وقد وُلِدَ في "الزهراء" (المعروفة حالياً باسم مدينة الزهراء)، قرب "قرطبة" بإسبانيا. يعتبره البعض أب الجراحة الحديثة، وقد اشتهر بموسوعته الطبية "التصريف لمن عجز عن التأليف". أصبح هذا العمل نصاً قياسيًّا في أوروبا لمدة خمسة قرون تحت عنوانه اللاتيني، Liber Alsaharavi de cirugia. تتألف الموسوعة من 30 فصلاً ودراسة تغطي موضوعات مثل علاقة الطبيب بالمريض والمجالات المختلفة للتخصصات الطبية والتغذية والصلة بين النظام الغذائي والأمراض والتشخيص من خلال الفحص وعلم الصيدلة وتصنيف الأمراض وأعراضها. يتناول الجزء الأخير الجراحة، وفيه يرى الزهراوي أن الجراح يجب أن يكون على دراية بجميع المجالات الطبية قبل إجراء العمليات الجراحية. كما يحتوي الكتاب أيضاً على رسوم تخطيطية وتوضيحية للأدوات الطبية وأدوات جراحة الأسنان التي استخدمها الزهراوي والتي قام بتصميم بعضها بنفسه.

ومن العلماء المسلمين أيضاً الذين كانت لهم إسهامات علمية كبيرة، الفيلسوف الموسوعي أبو علي الحسن ابن الحسن ابن الهيثم والمعروف بابن الهيثم (965 م 1040 م) والذي قدم إسهامات كبيرة في الرياضيات والبصريات والفيزياء وعلم الفلك والهندسة وطب العيون والفلسفة العلمية والإدراك البصري والعلوم بصفة عامة بتجاربه التي أجراها مستخدماً المنهج العلمي، وله العديد من المؤلفات والمكتشفات العلمية التي أكدها العلم الحديث. يعتبر ابن الهيثم المؤسس الأول لعلم المناظير ومن رواد المنهج العلمي، وهو أيضاً من أوائل الفيزيائيين التجريبيين الذين تعاملوا مع نتائج الرصد والتجارب فقط في محاولة تفسيرها رياضياً دون اللجوء لتجارب أخرى. وقد جرى مؤخراً ترجمة أعمال العديد من أبرز الأطباء العرب في العصور الوسطى إلى اللاتينية مما جعلها تنتشر في أوروبا وكان لذلك دور في إبراز تقانيهم في تبادل المعرفة ونهجهم الشمولي للطب.

خلاصة القول، نستطيع أن نقول أن "الطب كان غائبا حتى أخرجه أبقراط، ميت حتى أحياءه جالينوس، ومُبعثر حتى جمعه الرازي وناقص حتى أكمله ابن سينا"

القراء الأعزاء... على مدى السنوات الخمس الماضية، ومن خلال الأبحاث المنشورة عن تراث الطب العربي في هذه المجلة، أردت أن أذكر زملائي الشباب عن التاريخ المنسي للطب الإسلامي والذي يزرخ بالابتكارات التي ساعدت على تمهيد الطريق أمام النهضة الأوروبية والطب كما نعرفه اليوم.

وأخيراً، بالنسبة لي شخصياً وكرييس تحرير لهذه المجلة "مجلة سببوتار للطب الرياضي" فقد كان لي شرف كبير أن أخوض في الفترة الرائعة للطب الإسلامي في القرون الوسطى، ولقد كنا محظوظين أيضاً في الحصول على مجموعة من الأبحاث من العلماء المختصين في هذا المجال والخبراء في جميع أنحاء العالم، وأعنتهم هذه الفرصة لأشكرهم جميعاً لمساهماتهم بهذا الجهد العظيم.

# BRINGING LEADERSHIP BACK HOME



There was once a civilisation that saved medicine, at a time when many cultures feared science and the new ideas it brought. The Golden Age of this civilisation, between the ninth and the thirteenth centuries, safeguarded ancient learning from extinction, modified it – adding new discoveries – and spread this knowledge in an enlarged and enriched form.

This was, of course, the medieval Arabic civilisation (ca. 800 to 1300 CE), which was a shining beacon of scientific and medical progress. It was a period when Arabic was the international language of science, and scholars and men of learning thrived in the region. Medicine flourished from the translation of ancient Egyptian and Greek texts, as did new research. Clinical work and patient care were also advocated – medieval Islamic hospitals were advanced, custom-designed institutions. Facilities such as Al-'Adudi Hospital in Baghdad (981 CE), Al-Nuri Hospital in Damascus (1154 CE) and Al-Mansuri Hospital in Cairo (1248 CE) were hospitals in the modern sense of the word. They were also teaching facilities, providing first-hand practical and theoretical lessons for students, just as medical residents receive today.

What was amazing about these medieval Islamic scientists was their insatiable thirst for the practical application of knowledge – to improve the quality of life of people. In fact, early Arabic society developed a healthcare system which pioneered, among other things, surgery, ophthalmology, urology, pharmacology and hospital care.

Al-Razi was not only a pre-eminent physician, but also a philosopher and alchemist. He is considered to have had an encyclopaedic mind, writing on subjects as varied as logic, mathematics, medicine, theology and philosophy, publishing around 200 books. Al-Razi's 20-volume *Kitab al-Hawi fi 'al-Tibb* (*Comprehensive Book of Medicine*) covers every known branch of medicine and is a vital source of information on medieval Arabic medicine, and also earlier Greek, Indian and Arabic writings which would – if not for his meticulous referencing – have otherwise have been lost. Meanwhile, his medical handbook *Kitab al-Mansouri fi al-Tibb* (*Book of Medicine Dedicated to Al-Mansur*) was translated into Latin as *Liber ad Almansoris* and remained one of the most frequently-used medical textbooks in the western world until 7 centuries after his death.

Ibn Sina (known as Avicenna in the West) was for some a philosopher, but for others he was the 'Prince of Physicians' during the Middle Ages. *Code of Laws in Medicine* (also known as *The Canon of Medicine*) was his most important work and has been described as the most famous medical textbook ever written. *The Canon* was made up of five books, the fourth of which was, in part, dedicated to fractures. In it, he wrote about the metacarpal injury which is now known as a Bennett's fracture, 1000 years before Bennett himself described the condition. These were such advanced observations that it led to the popular European saying of old: 'Anyone who wants to be a good doctor must be an Avicennist!'

Al-Zahrawi (Abulcasis) was a leading scholar of the Islamic Golden Age who transformed surgery into an independent science using his knowledge of anatomy. His development of advanced surgical instruments (more than 200) and his systematic use of catgut for

---

suturing remain Al-Zahrawi's most memorable innovations. His medical encyclopaedia *Kitab al-Tasrif* is divided into 30 volumes, constituting not only a collection of quotations from the medical literature known to the author, but also the personal work of a physician and surgeon with extensive experience – evident on almost every page. This book was the first to illustrate innovations such as surgical instruments via drawings, helping to keep his contribution to surgery alive to this day.

For many centuries, direct observation was at the heart of all scientific knowledge. In order to understand how something worked, you had to see it with your own eyes; only then could you write it down. Ibn al-Haytham was one of the first people to test his theories with experiments, establishing one of the cornerstones of scientific methodology – to prove what you believe.

That the work of many prominent medieval Arabic physicians was later translated into Latin – making them accessible to the whole of Europe – is apposite to their dedication to knowledge sharing and their global, holistic approach to medicine.

To summarise, perhaps we can say that 'medicine was absent until Hippocrates created it, dead until Galen revived it, dispersed until Al-Razi collected it, and deficient until Ibn Sina completed it'.

Over the past 5 years, through the published papers on the Legacy of Arabic Medicine in our Journal, I wanted to remind my young colleagues about the forgotten history of innovation which helped pave the way for the European Renaissance and medicine as we know it today.

Finally, for me personally as Editor-In-Chief of the *Aspetar Sports Medicine Journal*, it has been a privilege to delve into the fascinating period of Medieval Islamic Medicine. We have been fortunate to build a collection of papers from expert scholars around the world, all of whom I would like to thank for their contribution. I have found their writings to be absorbing, yet a revitalising break from the intense and hectic schedule of modern medical practice. I hope our readers have also enjoyed these lessons on the Legacy of Arabic Medicine.

#### References

1. Al-Hassani STS, ed. *1001 Inventions: The Enduring Legacy of Muslim Civilization*, 3rd ed Washington DC: National Geographic Society 2012. p. 168-169